

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم
ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

**The Narrative of Violence in the Post-Colonial Algerian Novel
Abdelkrim Yenina's Novel, The Abyss of the Savage Woman - The Scent
of the Mother - as a Model**

رانيا ختال، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر ، r.khettal@univ-skikda.dz

..تاريخ قبول المقال: 11-11-2025

تاريخ إرسال المقال: 10-08-2025

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء سردية العنف في الرواية الجزائرية، وعليه سلطنا الضوء على رواية عبد الكريم ينينه "هاوية المرأة المتوحشة رائحة الأم" باعتبارها ركزت على فترة التسعينات الدموية التي عاشتها الجزائر آنذاك من عنف واغتيال بشتى الأنواع والوسائل، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: كيف صوّرت الرواية العنف بمختلف أشكاله؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسة. الكلمات المفتاحية: السرد، العنف، الرواية، ما بعد الكولونيالية.

Abstract: This study aims to explore the narrative of violence in the Algerian novel. Accordingly, we shed light on Abdelkrim Yenina's novel "The Abyss of the Savage Woman: The Scent of the Mother," as it focused on the bloody period of the 1990s that Algeria experienced at the time, with violence and assassination of all kinds and means. Hence, we pose the following question: How does the novel depict violence in its various forms? To answer this question, we adopted the descriptive and analytical approach, as it is the most appropriate method for this type of study.

Key words : Narrative, violence, novel, postcolonialism.

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

مقدمة:

يعتبر العنف ظاهرة ممتدة في جذور التاريخ البشري، ولذلك تنوعت أساليبه وطرق البحث فيه في شتى الميادين عامة، والأدب خاصة، فكانت الرواية الجنس الحاضن لمثل هذه المواضيع لأهميتها في انعكاس الواقع والظروف المعيشية التي تعيشها الشعوب تحت وطأة هذه الظواهر؛ العنف، الإرهاب، التطرف، ما ينتج عنه استعمال القوة من السلطة ضد الشعب، ما يولد ردود فعل مشابهة محاولة لمجابهة هذه السلطة وردعها عن طريق التطرف والانحراف.

ومن هنا عرفت الجزائر فترة دموية سوداء ما أطلق عليها "فترة العشرية السوداء"، عاشت فترة الفردوس الدامي، ما أدى بالروائيين إلى تصوير هذه الأوضاع في متون نصوصهم، والتعبير عنها بأسلوب أدبي مواكب للأحداث.

ومن خلال ما سبق، كانت رواية هاوية المرأة المتوحشة لعبد الكريم ينينه مسرحاً لتجسيد العنف السلطوي والسياسي، وما عاناه الشعب تحت وطأة الإرهاب من قتل وإبادة وذبح، واستخدام أساليب القمع والتكيل، وانتهاك الحرمات وغيرها، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: كيف جسدت هذه الرواية العنف بكل أشكاله؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسة.

المبحث الأول: مفاهيم اصطلاحية:

إن بداية هذه الدراسة هي الوقوف عند بعض المفاهيم والمصطلحات التي تؤسس لها، باعتبارها لبنة أساسية في فهم أبعادها وضبط دلالاتها، لأن التعاريف هي بوابة كل بحث، ولذلك أصبح من المعروف أن المفاهيم لا تتأسس اعتباطاً، بل طبيعة الحقل هي التي تفرض هذه المفاهيم.

المطلب الأول: العنف:

العنف ظاهرة اجتماعية تتكوّن نتيجة لضعف الوازع الديني، والاختلالات النفسية التي يعيشها الفرد داخل المجتمع، بالإضافة إلى القوة التعسفية التي تمارسها السلطة ضد الشعب لبسط سيطرتها وإحكام نفوذها داخل مجتمع ما، والاضطهاد السياسي الممارس ضد الأفراد ما يولد ردّة فعل مضادة يكون استجابة للعوامل الاجتماعية والدينية، والسياسية السابقة، فالعنف مرهون بطبيعة البنية الاجتماعية وانعكاس لها. ومن هنا، فالعنف هو: "الاستخدام غير المشروع للقوة بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والجماعات، وتدمير الممتلكات، ويتضمن ذلك أساليب العقاب والاعتصاب، والاعتداءات المختلفة، والتدخل في حريات الآخرين"¹.

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

أما بكر القباني فيعرفه بأنه: "نقيض الهدوء، وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القسر والإكراه بوجه عام، مثالها أعمال الهدم والإتلاف، والتدمير والتخريب، وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما أشبه"².

نستشف من خلال هذه الأقوال، أنّ العنف هو استخدام القوة بكل أساليبها بهدف إلحاق الضرر بالغير، والتعدي على حقوقه بغير وجه حق، وانتهاك حرمانته، وإلحاق الأذى المادي والجسدي بالآخر.

المطلب الثاني: السرد:

عرفه سعيد يقطين بأنه: "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يُبدعه الإنسان حينما وُجدَ وحينما كان"³، نستنتج من خلال هذا القول أنّ السرد من فعل إبداعي من نتاج الذات المبدعة، ويتسم بالشمولية والانفتاح على كل الخطابات والأجناس الكتابية. حيث يعتبر السرد من أهم الركائز الأساسية المحركة لأحداث الرواية وسيرورتها في تتابع مستمر، فهو من بين العناصر الأساسية المساهمة في نقل أحداث الرواية وتفصيلها الجزئية أو الكلية والتي هي محور الرواية التي بُنيت عليها من طرف سارد أو أكثر، ويرتبط السرد بفعل القص والحكي وهذا ما يضمن اكتمال العملية السردية بعناصرها الثلاثة (الراوي، المروي، المروي له)، والسرد قد يكون مرتبطاً بأحداث حقيقية أو خيالية لإضفاء التشويق والإثارة على القصة وصياغتها في طابع لغوي يشترط التتابع والانتظام والجودة وفي الأسلوب، فهو تتابع الحديث وتتأسقه وجودته.

المطلب الثالث: الرواية:

الرواية هي جنس أدبي قائم بذاته، تتسم بالانفتاح والشمولية ومحاكاة الواقع، لأنها عالم مفتوح تتماهى فيه التجارب الإبداعية وتجسيد مختلف القضايا الإنسانية، معبرة عن الذات والواقع والأوضاع الاجتماعية المأزومة، ما جعلها في الآونة الأخيرة عالماً مليئاً يعج بتصوير القضايا السياسية والأفكار الأيديولوجية، وقد تمثل ذلك من خلال جرائتها في تصوير الواقع ومحاكاته، ونقلها لمواضيع الثورة والعنف والتحرر وفق المنظور الروائي الموضوعي، ومن هنا فالرواية "شكلا لا نهائيا قابلا للاكتمال والتجدد، ومفتوحا على مجموع الأشكال التعبيرية ببنية غير ثابتة، تسعى إلى النقاط التحولات الخارجية والداخلية للكائن البشري، ومفتوحة على كافة الاحتمالات"⁴.

وبهذا عدت الرواية وسيلة التعبير عن الهموم الاجتماعية والأزمات السياسية والفترات السوداوية التي يمر بها المجتمع عبر عالمها السردية؛ باعتبارها وثيقة اجتماعية شاملة وموضوعية بامتياز، تستمد

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

بنيته وأحداثها من الواقع المعاش وإعادة تصويره، بصفتها مرآة عاكسة لكل القضايا، وقدرتها على جمع المتناقضات.

المطلب الرابع: ما بعد الكولونيالية:

تعتبر مرحلة ما بعد الكولونيالية إطار ثقافي يتفاعل مع التجربة الاستعمارية من خلال تضمين النصوص السياسية والتاريخية وإعادة تفكيك الأيديولوجيات الاستعمارية لاستنباط نموذج فكري يقدم رؤية بديلة للعالم من طرف الشعوب المستعمرة بهدف معرفة آثارها ومخلفاتها في هذه الشعوب، إذن "ما بعد الكولونيالية هي نسق من الأنساق الثقافية داخل نصوص كُتبت لتفكيك الحالة الاستعمارية في الفترة الكولونيالية وبعد الاستعمار... فما هي إلا بناء فرضي استنباطي يعكس رؤية العالم حول قضية الشعوب المستعمرة وأثر هيمنة الاستعمار على المستعمرات"⁵.

وجدير بالذكر إذن، أنّ ما بعد الكولونيالية هي الفترة المتعلقة بالاستعمار وما بعده، وتتعلق بكل ما يخص التجربة الاستعمارية على الشعوب المستعمرة وما خلفته من ظواهر متنوعة وقضايا متعددة، كما تُعبّر عن الانتقال من مرحلة إلى أخرى عبر فاصل زمني محدّد ضمن سياقات تاريخية متعاقبة. وبالتالي فهي "كل ممارسة تطعن في السيطرة الاستعمارية، وتتخذ من التراث المادي والمعنوي الذي خلفه الاستعمار موضوعاً للدراسة والتحليل والنقد كمحاولة لقراءة ونقد الخطاب الاستعماري، وإنتاج خطاب معرفي وثقافي مضادين له، متصدّين لأيديولوجيته الاستعمارية التي مازالت تشغل بأشكال جديدة وفي ظروف مختلفة، إذ لا يمكن دمج تاريخ المقاومات المناهضة للاستعمار مع مقاومات معاصرة ضدّ الإمبريالية، وضدّ الثقافة الغربية المهيمنة"⁶.

تشير المقولة إلى أنّ فترة ما بعد الكولونيالية هي منظومة فكرية تهدف إلى قراءة الإرث الاستعماري، ومحاولة فهم آثاره وممارساته باعتبارها منظومة ثقافية ومعرفية تسعى إلى نقد وتفكيك مرحلة ما بعد الاستعمار من هوية ولغة، وتاريخ وثقافة بهدف تحرير الوعي والتخلص من التبعية والاستلاب الثقافي عن طريق تحرير الكتابات المضادة، وإنتاج خطابات معارضة للفكر الاستعماري، وإعادة تأسيس ثقافة مضادة تفصح الأيديولوجيات التي اعتمدتها الدول المستعمرة على الشعوب المستعمرة.

المبحث الثاني: تجليات العنف في رواية هاوية المرأة المتوحشة رائحة الأم:

تسلط الرواية الضوء على العنف بشتى أنواعه؛ فمن عنف السلطة إلى العنف الذكوري، إلى العنف السياسي وعنف الحرب والثورة، فجسدت فترات مليئة بالقهر والعنف والإرهاب، مراحل مسربة بالدم والقتل، والقسوة والجبروت المسلط على الشعب من قبل السلطة نتيجة للتحويلات السياسية والاجتماعية،

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة- رائحة الأم-
أنموذجاً

فراحت الرواية تصور هذه الوقائع العنيفة وتنقلها عبر الخطابات الروائية عبر اللغة العنيفة، والأسلوب المؤثر.

أخذ الروائي عبد الكريم ينينه على عاتقه مهمة التعبير عن بؤرة الصراع العنفي داخل المجتمع الجزائري من خلال روايته "هاوية المرأة المتوحشة رائحة الأم" مواكبا لكل المستجدات السياسية؛ من عنف وإرهاب، وتعصب وتطرف، فكانت روايته مسرحا تجسيدا لهذا الواقع الدموي الأليم.

وبالتالي كانت روايته مصنفة ضمن أدب الأزمة أو أدب المحنة لتعبيرها عن هذه الفترة الدموية والعشرية السوداء، فسور الروائي الجزائري وهي تعيش في قلب هذه الأزمة، متخذا من العنف بكل أشكاله موضوعا رئيسيا لإنتاج نصه الروائي، فعبر برؤية سياسية واجتماعية عن هذه الأحداث والقضايا بدقة الملاحظة والإحساس المرهف في تصوير الواقع وتمثيل أحداثه.

من هنا، اهتمت الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية بقضية العنف نتيجة لما خلفه الاستعمار في المجتمعات المستعمرة، والتي كان السبب في تفشي وانتشار مثل هذه الظواهر "وتعتبر الحركات الاستعمارية بأنواعها من أسباب تفشي ظاهرة العنف في المجتمعات، زيادة على ما أنتجت هذه الحركات بعد الاستقلال من مؤسسات وأنظمة ذات تبعية اقتصادية وسياسية وفكرية مطلقة للاستعمار الغربي في الكثير من المستويات، وما أفرزته هذه التبعية من ردود فعل يقوم بها أطراف ضد هذه الأنظمة رافضين تلك التجاوزات، وما يتولد عنه من اللا استقرار داخل هذه المجتمعات"⁷.

فالاستعمار مارس كافة الأساليب العنيفة على الشعب الجزائري، باعتباره وسيلة من وسائل تحقيق الهيمنة الثقافية، فالعنف في هذه الرواية يحتل الحيز الأكبر منها، حيث يرصد الروائي مختلف أشكاله؛ العنف السياسي، الجنسي، فهو المصل الذي تتغذى عليه الرواية، فيتتبع من عنف السلطة إلى عنف الإرهاب والتطرف، فالعنف الإعلامي والممارس ضد المرأة والطفل، يصورها لنا عبد الكريم ينينه في صور عنيفة دموية قاسية، وهذا راجع لمختلف التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد الاستعمار من قمع السلطة له، وكبت حريته ومحاولة تهميشه، ما ولد فترة دموية عنيفة وصارخة، والروائي لم يكن بمعزل عن هذه الأحداث.

فالعشرية السوداء التي عاشتها الجزائر مرحلة مسربة بالدماء، مملوءة بالقسوة والعنف، منطوية على صوت النار جزاء القتل والاعتقال المتواصل ليل نهار نتيجة للصراعات المحتدمة بين الأنظمة السياسية والتحولات الاجتماعية التي فرضتها الجماعات المتطرفة الإسلامية على الشعب، وهذا ما جسّدته الرواية وفق رؤية موضوعية موازية للواقع، وطبيعة مسار هذا الصراع والعنف بين الأطراف المسلحة

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينيه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

والدولة، ما أسفر عنه عيش مسار طويل من العنف المتواتر الذي أضحى روتين يومي راح ضحيته الشعب من شتى الأعمار واختلاف الفئات؛ رجال، نساء، أطفال.

فالفترة التي شهدتها الجزائر آنذاك كانت أشبه بكابوس دموي ثقیل على كاهل الشعب الجزائري، فكانت الرواية فضاء مثاليا لتجسيد هذا الواقع، وتمثيل الصراعات الفكرية والأيدولوجية، فكانت مسرحا لحدّة الصراع ومجالا لتضارب الآراء والأفكار ما أدّى إلى غياب الحلول غير منطق النار والسلاح، حيث العنف يجتث أبناء الشعب وينهي آمالهم وأحلامهم إما قتلا أو اغتيالا على يد ضغمة وشرذمة فاسدة ممّن امتهنوا القتل كشرب الماء، وهذا راجع لتسلط الدولة ومعارضة المجتمع لأنظمتها ما حرك آلة العنف وألهب نيرانها في تلك الفترة السوداوية القاتمة في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال.

بيد أنّ فورة العنف أعادت الجزائر إلى سابق عهدها زمن الثورة والحرب؛ من حرق وتخريب ومصادرة للممتلكات، وإجهاض للحقوق، وإعدام المثقفين، والتكيد بالنساء واغتيال الأطفال، ما خلّف رؤية صادمة، وتفاصيل إجرامية شكّلت بؤرة النزاع بين الجماعات الإسلامية المتطرفة والجهة السياسية المستحوذة على السلطة آنذاك، وهذا ما جعل المجتمع يشهد تدرجيا مجمل الفجائع والجرائم والمصائب المتعاقبة وغيرها من بحيرات الدم في كل مكان عبر ربوع الوطن.

إذن، تُعبّر هذه الرواية على توترات الفرد والضغوطات التي يعيشها وسط بيئة محصورة سياسيا، وبنية اجتماعية خانقة لأحلام الجزائريين بسبب انتشار الطغيان والعنف السلطوي السياسي ما أثر على الفرد الجزائري نفسيا وخلّفه إنسان مدمر داخليا يعيش حالة من التناقضات والصراعات النفسية الداخلية، والانهيال الجسدي والانكسار العاطفي، فهي رواية تدمج بين العنف السياسي والعنف ضد المرأة دون استثناء المثقف، وذلك لأنّ العنف ظاهرة اجتماعية وسياسية، وأدبية.

المطلب الأول: العنف السياسي/عنف السلطة:

يعتبر العنف السياسي أحد أشكال العنف الذي تفرضه السلطة السياسية على الشعب بغرض فرض السيطرة والتحكم في المجتمع لقمعه وإخماد ثورة تمرده، ومن هنا جسدت هذه الرواية التحولات السياسية والاضطرابات الواقعة بينها وبين الشعب نتيجة لاختلال النظام السياسي واستبداده بالحكم.

فالعنف السياسي كان كرد فعل مباشر على معارضة بعض الجماعات للأنظمة القمعية المضطهدة، ما أوضح عن المأساة والمشاهد التصويرية الجرائمية الأليمة لمكبوتات المجتمع والنمط الثقافي والأنظمة السياسية التي كشفت خبايا هذه المرحلة التاريخية وما تكتنزه من أسرار حول هذه المرحلة التي أصبحت محيط دموي لمجازر عنيفة، وتقلص مساحات الأمان والاستقرار بشكل ظاهر، وانتشار

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينيه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

الرعب والخوف، وترقب الاغتيال وترصد القنلة في هذا المحيط المشحون بالضغوطات المؤدية إلى حالة انعدام التكيف في الفضاء العام الخارجي.

وفي هذا السياق، شكّل العنف السياسي أحد أبرز مواضيع الرواية، حيث صوّر الروائي جُلّ مظاهر العنف والقمع والاضطهاد المُمارس على أفراد المجتمع، وقد أشار إلى ذلك في قوله: "كنت أرى الفساد ينخر البلد، وأتألم بدل المسؤولين الذين جعلوا أموال الشعب مأكلة، لم أسكت مطلقاً، وظللت أجهر برأيي ورفض، لكن لا شيء تغير، ولا أمل في الأفق فقدّر البلد كان مرسوماً سلفاً، بأيدي أناس استعدوا جيداً لنقل ثروات الشعب إليهم، وإلى أبنائهم، ولجعل البلد يعيش فوضى تسمح لهم بتنظيم أنفسهم، ليتحكموا في دفة الحكم من جديد، ومن مواقع أخرى، بنظام يسمح لهم امتلاك الثروة بشكل علني، فصرت أشبه بجرو ينبج على قافلة تتكون من ألفي بعير"⁸.

انطلاقاً من الأوضاع العنيفة التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، يلجأ السياسيون إلى اغتنام كل الموارد الاقتصادية والثروات لصالحهم لخدمة مشاريعهم وبسط نفوذهم، وتحقيق هدفهم بالبقاء في السلطة السياسية للبلاد أو الوصول إليها بشتى الطرق والوسائل، وبالتالي لجأ النظام السياسي إلى احتكار السلطة وممارسة ضغوطه على الشعب الجزائري، ومن هنا بدأ التذمر يتصاعد في أوساط المجتمع بسبب الأوضاع السائدة، ما دفع السلطة إلى استعمال العنف ضد المعارضين لها، وبهذا "أصبح المجتمع بأسره رهين عنفين: العنف المنتج من النظام للدفاع عن مصالحه وموقعه، ويستعمل في ذلك الموارد الريعية لتقوية الجهاز القمعي (البوليسي)، وتمكين الشبكات الزبونية المتحالفة معه؛ وعنف الجماعات الإسلامية التي ستحارب بالسلاح من أجل الدفاع عن وجودها أولاً، وتحقيق مشروعها ثانياً"⁹.

حيث عاش الشعب الجزائري فترة عصيبة ومواجهات دموية عنيفة بين السلطة والجماعات المتطرفة والتي راح الشعب ضحيتها نتيجة للاغتيال والقتل وأعمال التخريب وغيرها، وهذا ما شكّل منعرجاً حاسماً في تاريخ الجزائر على جميع الأصعدة، ونتيجة لهذا عمل الكاتب على تصوير تلك المرحلة بكل تفاصيلها وتجسيدها على مساحة كبيرة في متن روايته فاتخذ من الواقع صورة له ولأحداث عمله.

بناءً على ذلك، تطرح هذه الرواية طبيعة استبداد السلطة واستحواذها على كل شيء على الرغم من معاناة الشعب، حيث يسعى الحُكّام إلى البقاء في السلطة دون الاكتراث لمعاناة الشعب، متجاوزين كل الأحكام الديمقراطية والأعراف الاجتماعية، وبهذا تحولت الدولة إلى كرة تدور في ملعب الحكام والساسة من خلال فرض سيطرتهم الكاملة، وسلب حرية الفرد في التعبير من خلال السيطرة على المؤسسات والممتلكات واحتكارهم للثروات، ويتجلى ذلك من خلال قول الروائي "كانت رؤيتها أفضل من رؤية

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينه هاوية المرأة المتوحشة- رائحة الأم- أنموذجاً

حكومتنا التي أعلنت التقشف العام الماضي، إثر انهيار أسعار البترول، وارتفاع المديونية إلى ست وعشرين مليار دولار، لكن أعضائها لا زالوا يملؤون مسابح فيلاتهم بالماء يوميا، ويسوقون سياراتهم الفارهة ذات المحركات الضخمة المستهلكة للكثير من البنزين، ويقيمون حفلات الشواء في بساتين فيلاتهم باستمرار، فشعار (من أجل حياة أفضل) الذي رفعتة الحكومة، لم يؤت أكله إلا مع السياسيين، وحلفائهم من كبار التجار المستفيدين من الفتحاح التي أحدثتها الحكومة على مقاسهم في جدار النظام الاشتراكي¹⁰.

ومن خلال هذا القول، نستنتج أنّ الأنظمة السياسية تستغل العنف السياسي لبسط نفوذها، وتوسيع دائرة حكمها، فكانت قضية العنف السلطوي/السياسي حاضرة في متن الرواية، حيث جعلت الرواية نصا مفتوحا على العديد من الأسئلة الأيديولوجية المغلقة جزاء ما يدور من أحداث، فكان البطل يرمز للشباب الجزائري الضائع والتائه والقابع تحت خيياته، هذا ما جعله في دائرة الصراع الداخلي، مما أدى به إلى التأثير بهذه السياسات "قالبلد يغلي سياسيا بعشرات الأحزاب مختلفة الاتجاهات السياسية والإيديولوجية، احتدم الصراع على الحكم والسلطة، ثم انحصر بين النظام القائم والإسلاميين السلفيين الذين فازوا بالانتخابات ثم ألغاه النظام برمتها بعد خوفه على الحريات، وضغط دولي كبير، فجنح بعض الإسلاميين إلى العنف"¹¹

وبالطبع هناك الكثير من الصور التي نقلها الروائي لنا حول العنف السياسي بصوره المتعددة، ومن هذه الصور ما مّورس ضد رضا وساعد وزيكو. ولا غرو أنّ العنف على مدار التاريخ يحكم الأنظمة السياسية والأوضاع الثقافية، والسعي إلى بسط النفوذ الاجتماعية، وهذا نتاج واقع مليء بالصراعات الداخلية بين السلطة الحاكمة والشعب المهمش، والحروب الاستعمارية وما تخلفه من دمار وقتل وذبح لمختلف الأسباب داخل المجتمعات المستعمرة، وما تخلفه من حروب أهلية وتعددية طائفية.

المطلب الثاني: العنف ضد المرأة:

يواصل الكاتب تعرية المسكوت عنه من خلال كشف العنف الممارس ضد المرأة والطفولة، والتي تروح ضحية نتيجة لجرم لا يد لها فيها، حيث تتعرض للاغتصاب والقتل، وانتهاك حرمانها. ومن هنا كان العنف ضد المرأة يتم من خلال الاستهداف الجسدي باعتبارها رمزا لشرف المجتمع عن طريق الاغتياالات والقتل دون سبب، ما يسبب ضغط على المجتمع وممارسة قيد مشدد عليها في العمل وفي طريقة اللباس وغيرها من القيود الاجتماعية لمنعها من أداء أوارها، وكان نتيجة لهذا العنف فقدان المرأة الجزائرية لحياتها في أغلب الأحيان نتيجة لغياب العدالة الاجتماعية في حمايتها وضعف الدولة في منحها حقوقها،

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

والعنف ضد المرأة لا يتم بطريقة عشوائية وإنما بطريقة سياسية مُمنهجة لضعفها على مواجهة هذا العدو الداخلي، وبذلك أصبحت لقمة سائغة وضحية للعنف السياسي.

ويستمر الروائي في سرد المشاهد الفظيعة وصوّر الموت التي تعرضت له المرأة بشتى الطرق، حيث أصبحت روتينية مألوفة، والتي كانت المرأة ضحيتها وسط كومة من القتلة الذين وضعوها في مصيدة بغية اقتراسها اغتيالاً، وهذا ما حاول الروائي تشخيصه من خلال استرجاع بعض صفحات التاريخ السوداوية التي حاول أن يرصدها ويصوّر آمالها المجهضة في سياق حديثه عن طاعون الموت المستمر. ومن هنا، كانت "مونيا" إحدى الضحايا التي تم اغتيالها ضمن عملية انتحارية، وهذا ما يسمى بـ "العنف المؤسس" الذي يهدف إلى القتل الجماعي من خلال التفجيرات الانتحارية، فالعنف المؤسس؛ عبارة عن "فعل القتل الجماعي الذي كان في البداية تلقائياً، ثم أصبح بالتدريج مؤسسا، إذ يتم اختيار ضحية ما ويتم التضحية بها في طقس فدائي جماعي، إنّ هذه الطقوس هي تكرار رمزي لعملية القتل المؤسسي التي غالبا ما تؤوّل على أنها فعل تجلّ للآلهة"¹².

إنّ، عانت المرأة الجزائرية كثيرا في فترة العشرية السوداء من أعمال الإرهاب وما شهدته من اغتصاب وقتل وانتهاك الشرف من قبل الجماعات الإرهابية، ومن ثم التكتيل بها من قبل العائلة التي ترفض الاعتراف بها مجددا بعد ما تم اختطافها واغتصابها، ما يعرضها للقتل المحتوم لغسل العار الذي راحت ضحيته دون ذنب منها والذي لحق بالعائلة دون التفكير فيها وما عانتها من اضطرابات نفسية وعنف جسدي "بعض رؤوس العصابات الذين تنعدم فيهم المروءة كانوا يأخذون النساء العذارى ثم يطلقون سراحهن بعد أسبوع أو أكثر، وحين تعود المخطوفة إلى أهلها يأخذها إخوتها إلى الغابة ليلتھمها الأسد وقد كان موجودا بغابتنا آنذاك، حتى يتخلصوا من العار الذي لحق بهم"¹³.

يُبرّرُ هذا المقطع العنف الذي تتعرض له المرأة يوميا نتيجة للصراع القائم بين السلطة والجماعات المتطرفة، ما أدّى إلى ضياع الحقوق، وفقدان الأمان، فالمرأة تعيش في رعب يومي دائم، حيث تعامل المرأة من طرف هذه الجماعات كرمز للفتنة وعنصر مشكوك فيه وجب القضاء عليه لممارسة الضغط على الشعب والسلطة معا، بهدف فرض العنف الأيديولوجي والحرب الممنهجة من قبل هؤلاء الجماعات ضد المرأة ومنعها من الحضور والظهور في الفضاء العام، فاستعملوها كتهديد مباشر للضغط على النظام السياسي آنذاك، فاتخذوا منها عدوا خفيا لهم لتمرير رسالتهم وتوجيهها إلى السلطة، وهذا المقطع وجه من وجوه معاناة المرأة الجزائرية زمن العنف الإرهابي. وبهذا، عاشت المرأة كل أشكال العنف والتهميش والإقصاء من الطرفين - المجتمع والأسرة - فهضمت حقوقها، وتعرضت لكل أشكال العنف والتعسف

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينيه هاوية المرأة المتوحشة- رائحة الأم-
أنموذجاً

نتيجة للأعراف الاجتماعية السائدة دون مراعاة حجم الدمار النفسي والجسدي التي تعرضت له، وبذلك بقيت بين مطرقة الجماعات الإرهابية المغتصبة وسندان العائلة القاتلة.

كما استهدفت المرأة في العشرية السوداء إلى جانب الرجال بالقتل والتعذيب والاغتيال، فكانت أولى الضحايا، إذ تحول جسدها إلى ساحة حرب ووجودها في الفضاء العام إلى مسرح جريمة دموية، وهذا ما كشفت عنه هذه الرواية باعتبارها مرآة للواقع السوداوي والصورة المأساوية آنذاك، وهذا ما جسّدته العديد من مقاطع الرواية فانقل الروائي لتصوير معاناة المرأة الجزائرية المضطهدة والمغلوب على أمرها في مجتمع سلطوي ذكوري من جهة، وعنف اضطهادي جسدي من جهة أخرى، يقول: "كانت المسكينة في أغلب الأحيان تتبعهم وهي لا تعلم مصيرها، وإلى أين يأخذونها راضية بقدرها المحتوم ومآلها الذي صنعه مجتمع هذه الأرض على مرّ الزمن، حفاظاً على كيانه الهش لا يجتهد في معاقبة المعتدي انتصاراً للإنسان بقدر ما يعاقب الضحية حفاظاً على الشرف المزعوم المشيع بنبات الصبار وشوكه الحاد، ولا يزال إلى اليوم لخلل تصوره لمنظومة القيم الدينية والإنسانية"¹⁴.

حيث يكشف الروائي من خلال هذه الصورة عن الفكر الأيديولوجي للإرهاب واستهدافه للمرأة كورقة رابحة للضغط على السلطة، فكانت هذه البطلة ضحية العنف الفكري الإرهابي الذي يراد من خلاله تهديد بنية المجتمع، كما يعكس هذا المشهد العنف الاجتماعي الذي يفرض سطوته على المرأة دون وجه حق، وهذا ما يعكس سياسة الإرهاب في اتخاذ المرأة كقالب قمعي لإخضاع السلطة وترويضها والحد من مقاومتها.

كما جسّد الروائي أيضاً من خلال شخصية مونيا كيف أنّ المرأة أصبحت ساحة للصراع بين السلطة الحاكمة والجماعات الإرهابية المسلّحة فكانت تدفع حياتها ضريبة وثمناً لجلبة السلاح بين الطرفين، فراح يرصد لنا العنف الممارس ضدها بشتى أشكاله ممثلة في شخصيتها، يقول: "قبعد شهرين من اغتيال ساعد، وقبل رمضان بيوم واحد تلفظ مونيا أنفاسها إثر عملية انتحارية عند باب المديرية الولائية للأمن بنهج عميروش وسط العاصمة، لقد شاء القدر أن تمر حافلتها المتوجهة إلى ساحة أول ماي في الوقت والمكان اللذين فجّر فيهما الانتحاري سيارته الملعمة، كانت مونيا متوجهة إلى مستشفى مصطفى باشا، لكن ليس إلى مصلحة حفظ الجثث، بل إلى مصلحة الأمومة ورعاية الطفولة، عائدة من عند الطبيب بصورة لما في بطنها، فرحة على أحرّ من الجمر لإخبار زوجها الأبله عن جنسه، لكنّ القدر سبقها فغيّر وجهتها وجنينها إلى الله"¹⁵.

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

ويستمر الروائي في تعرية الواقع المشؤوم التي تعيش في ظله هذه المرأة المهمشة والقابعة تحت سيطرة الذكر ولا طاقة لها في مواجهته ومواجهة أجنحة السلطة ومقاليدها، فتصور لنا الرواية العنف الممارس ضد المرأة، فهذه الصور المليئة بالدم تثير في النفس الرعب والخوف بالإضافة إلى الضغط النفسي نتيجة لكثرة المشاكل السياسية بين السلطة والإرهاب. ومن هنا ينقل لنا الروائي مقطع في روايته يرصد من خلاله حرمان البطلة من تحقيق أمنيتها في إبلاغ زوجها بحملها، إلا أنّ رصاصة الغدر كانت أسرع منها بذلك والتي حرمتها من الحياة مع ابنها دون سبب واضح، وبهذا كانت مونيا فريسة الذئاب البشرية الذين يمتنون القتل دون رحمة أو شفقة تذكر.

المطلب الثالث: العنف الإعلامي:

يعتبر الإعلام قوة تأثيرية تعتمد السلطات السياسية في عمليات التغيير السياسي من خلال توجيه الرأي العام عن طريق نشر الأخبار الكاذبة والتركيز على الصور النمطية السلبية، والمساهمة في التحريض على العنف وهذا ما يؤثر على الوعي الجماهيري العام، ويهدد الاستقرار الاجتماعي من خلال تزيف الوعي وتشويه الحقائق باعتبار وسائل الإعلام حلقة وصل بين الدولة والجمهور المتلقي، حيث تستخدمه السلطة من أجل الهيمنة والتحكم في المجتمع، فوسائل الإعلام تمثل "حلقة الوصل بين الرأي العام وصانعي السياسات والقرارات، وهي من شأنها أن تخلق التفاعل الطبيعي بين اهتمامات الرأي العام وقضاياها المختلفة والمتنوعة، وبين قرارات السلطة السياسية في الدولة"¹⁶.

وبهذا تهدف السلطة إلى السيطرة على الإعلام بهدف تشويه الحقائق وتزيف الأخبار لتحقيق مكاسبها السياسية من خلال ترويج الشائعات وتضخيم المعلومات، وبصد ذلك فالسلطة تستخدم الإعلام لتضليل الوعي العام، ونشر الأخبار الكاذبة، وتشويه الصورة الأصلية، وهذا ما مثله الروائي من خلال هذا المشهد: "هناك شاهدت شخصية العربي الفلسطيني، شاهدت كيف يقدم لها الشاي وكعك الأساور مبتسما، بعد دقائق معدودة من سماع خبر مقتل ابنه على أيدي جنود الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني، شاهدت الفرحة والابتهاج في الأعراس تحت القصف، شاهدت شعبا يوزع الفرحة من قلب المأساة، شعبا متمسكا بالحياة"¹⁷.

كثيرا ما كانت قضية العنف الإعلامي حاضرة في هذه الرواية، حيث لمس الروائي الادعاءات الكاذبة والمشوهة التي يبثها الإعلام بهدف سياسي، فالإعلام يسعى إلى تسويق أفكاره وبثها إلى الشعب محملة بالعديد من الأيديولوجيات لتضخيم حجم هذه المصيبة "كانت تفقد ثقافتها في الإعلام، فكل ما يشيعه عن العربي هو لغرض الاستثمار السياسي في أفعال فئات قليلة في المجتمعات العربية، فئات

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم - أنموذجاً

صدامية ومنغلقة، فئات ترفض المنتج الإنساني وتخلط بينه وبين المعتقد، وجلها من خارج الفئات المتعلمة أو المثقفة، أو حتى البسيطة، وكثيرا ما كانت تلوم الغرب باعتباره سببا في تخلف العرب، فالاحتلال الطويل للجزائر تسبب في تفكير الشعب وإصابته بمختلف الأمراض والعاهات، فتقافة سيلفيا ومعارفها ومعلوماتها مستمدة من الكتب، وليس من شاشات التلفزيون والجراند التي يسيطر عليها الساسة الخاضعون لسلطان المال، ولحسابات القوى العالمية المهيمنة¹⁸.

المطلب الرابع: العنف ضد المثقف:

ومن بين المواضيع التي أثارت اهتمام الروائي تلك التي تعلقت بممارسة العنف ضد المثقف، فراح يركز على الأوضاع التي يعاني منها المثقف والمفكر والمبدع على السواء، فنجدته يسلط الضوء على هذه الطبقة والظروف التي يعاني منها كالظلم والقهر والتهميش، فقد جعل من المثقف ومن الظروف المزرية التي يعيشها من المواضيع المحورية التي أراد إبرازها حتى يتسنى تحريرها من الرقابة المفروضة على الشعراء.

كما حاول فضح مجمل الانتهاكات التي يتعرض لها المثقف في المجتمع، فالكاتب يتذمر من الوضع الثقافي السائد في ظل هذه الظروف العنيفة السائدة، فلجأ إلى توظيف الاستعارة للتعبير عن التغييرات الحاصلة في المجتمع والتعبير عن الواقع الأليم.

الفكرة مفادها أن المثقف من خلال علمه ووعيه الفكري يعتبر وسيلة مقاومة ومحاربة كل الظروف والأنظمة السياسية من خلال ثقافته، ولهذا يتعرض إلى القمع أو السجن والتعذيب نتيجة لتعبيره عن أفكاره وإسماع صوته، فالمثقف ينظر إلى السلطة نظرة واعية والتي يهدف من خلالها إلى كشف الحقائق وتسليط الضوء على كل الأعمال والجرائم والانتهاكات التي تقوم بها في حق الشعب، ولهذا يكون مستهدفا من قبل السلطة لمحوه، وهذا ما يجعله في محنة من أمره لأنه خاضع للرقابة السياسية في كل تحركاته وتصرفاته ما يعرضه للعقاب في أي لحظة شأنه في ذلك شأن كثير من المثقفين في تلك الفترة، يقول الروائي في معرض حديثه: "فهل يتطور الشعر في ظل الكآبة التي تنتجها الانكسارات والإحباطات التي يمر بها الشاعر؟ أفكار مثل هذه، وتساؤلات غبية أخرى عما يقع في البلد تغزو تفكيري كلما رأيت مشهدا إنسانيا جميلا هنا"¹⁹.

يتسنى لنا من خلال هذا القول فهم التهميش الذي يتعرض له المثقف سواء بالقتل أو السجن، كما يشير إلى الطبقة المثقفة في المجتمع والمعارضة للواقع السياسي المبني على طغيان القوى الحاكمة، وهذا غالبا نتيجة لعلاقة المثقف بالسلطة التي تكون محفوفة بالمخاطر، فالمثقف ينظم في علاقة توتر مزمنة

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينيه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

مع السلطة؛ علاقة ضدية التي تهدف إلى إقصاء دوره بوصفه مرجعية تسهم في تعميق وعي المجتمع بنفسه في حقبة تاريخية معينة، وتمثل السلطة بنية المركز المتحركة في الأنظمة السياسية، أما عناصر النخبة الثقافية يمثلون المركز الاجتماعي الذي لهم حضور فعال في الواقع وهذا ما يجعلهم مستهدفين من قبل السلطة، لأنهم يُشكّلون المرجعية الأساسية للأفكار السائدة.

المطلب الخامس: عنف التعصب الديني/التطرف:

الإرهاب فعل شنيع أكثر خطورة من العنف، إذ يهدف إلى القتل والذبح والتكيد بدون رحمة بغرض فرض السيطرة عن طريق سياسة التخويف والإفزاز. وبهذا، فالإرهاب "منهج أو طريقة عمل مباشر يرمي إلى إثارة الرهبة والرعب؛ أي إيجاد مناخ من الخوف والهلع بين الأشخاص، وغالبا ما يستخدم الإرهاب في أعمال عنف من قبل مجموعة أو منظمة سرية معينة ضد مدنيين، ويتبعون أهدافا سياسية محددة"²⁰ حيث يدفع الشعب ضريبة الدمار التي تقوم به هذه الجماعات والمنظمات ضد السلطة عن طريق استهدافه، فعاشت الجزائر تطرفا دينيا وصراعات طائفية وعرقية نتيجة لما خلفه الاستعمار من دمار وتعدد هوياتي داخل المجتمع الواحد، ما أسفر عنه أزمة طاحنة داخل البلاد.

وهذا ما أدى إلى انتشار الفوضى وغياب الاستقرار الأمني، وزيادة النشاط الإرهابي في القتل والخطف وعمليات الاغتيال ما ساهم في إضعاف عزيمة الفرد وخلخلة البناء الاجتماعي، وخلق حالة من العجز السياسي في مواجهة هذا العدو والحد من أعماله الإجرامية الدموية، نظرا لحصده الآلاف من القتلى وإنتاج مناخ دموي مأساوي، وبالتالي فـ "الملاحظ أنّ الإرهاب والجريمة المنظمة نشاطين منفصلين وإن اتّحدا في تهديد الأمن الوطني والدولي، إلا أنه لكل منهما برامج وأهدافه وتصوراته، وما تحالفهما إلا لتحقيق المصالح المشتركة فهما يواجهان خصما واحدا متمثلا في الدولة، وهكذا لابد من العمل سوية لإضعافها من أجل تأمين مسارات التهريب والتجنيد من جهة، وإقامة معالم دولة جديدة وفقا لأيديولوجية معينة من جهة أخرى"²¹.

من هذا المنطلق، يعتبر التطرف الديني ردّا على هيمنة السلطة وردعها عن طريق معارضة القوانين، وعدم طاعة الحكام والخروج عن النظام، ومثال ذلك قول الروائي "ها هو التعصب الديني الأعمى يخطفها مني هي أيضا، بعدما أثبتت تحريات... أن متدينين متطرفين وراء عملية المخبر"²². يشير هذا النص إلى أنّ، الانحراف الديني ناجم عن ضغط الدولة واستبدادها على الشعب، مما ولّد ردة فعل معاكسة لممارستها، وهذا ما أدّى إلى تطرف بعض الجماعات باسم الدين لمجابهة الحُكّام من

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم بينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

خلال القتل والاعتقال والخطف، ما تولد عنه نتائج كارثية "وهذا صديقي رضا قتله الإرهابيون في المنطقة الموجودة عند الجبل وراء الغابة"²³.

تعكس الرواية عمق الصراع بين السلطة والشعب نتيجة لتطرف الجماعات الإسلامية وذلك راجع لرفضهم للأنظمة السياسية المفروضة عليهم ما قيد أفكارهم وأعجز تحركاتهم وحد من حريتهم، ما أدى إلى انتشار الاعتقالات والقتل، ودليل ذلك قول الروائي: "وهو على كفتي أصدر شخيراً قوياً... كان الشخير غرغرة خروج الروح، روح رضا المرحلة، رضا المغدور، ابن الشعب الذي طالما تألم للجرحى والمغتالين، ولسوء حال المستشفيات وفوضاها"²⁴.

فالرواية تكشف عن حدة الصراعات القائمة في المجتمع، وصوت مخلف الفجائع والمحن التي شهدتها الجزائر، وانتشار منظر الدم جرّاء عمليات الذبح من طرف الجماعات المسلحة في كل مكان "يبدو المشهد أشبه ما يكون بكابوس عبيثي، ممتد لا فكاك فيه للرواية من نوازع القهر والمصادرة والمنفى...، فأضحت من ثم حيزاً مثالياً لتصفية الحساب، وتضمين الانحيازات، وبيان الاضطراب المصطبغ في الحياة بين العقائد والرؤى والاصطفافات الفكرية"²⁵.

تحكي الرواية عن جو العنف الإرهابي والسلطوي، حيث نقلت الأجواء الكابوسية المشحونة بالخوف وترقب الاعتقال، وقيام المجازر والرعب المنتشر بين أفراد الشعب، وتطبيق سياسة الحصار من قبل الإرهاب، كما تكشف لنا عن حمولة سوداوية وجنائزية للفترة الدموية التي شهدتها الجزائر آنذاك "فهذا الشخص الجوعان إلى السلطة لا يعرف إلا الأوامر التي يجب أن تطبق بحذافيرها دون مناقشة، وما على الآخرين إلا السمع والطاعة والامتثال، وغير هذا هو شق للصف، وخروج عن الجماعة، وعن طاعة ولي الأمر"²⁶.

من هنا، يستمر الروائي في نقل أبشع الصور الجرائمية التي كان الإرهاب عبارة عن وحوش بشرية فيها، دمروا البلاد والعباد، ويؤكد الكاتب نظريته حول فكرة الإرهاب من خلال قوله: "سقط زيكو وارتجف جسمه بقوة كديك مذبح، ثم توقف جثة هامدة في بركة من الدم المترسب من تحته إلى جانبيه وتحت السيارة بعد ما طار في كل اتجاه، وطار معه شظايا جمجمته بعض المخ التصق بباب السيارة"²⁷. حيث واصلوا القتل وأعمال العنف والتدمير وسط المجتمع دون وجود رادع لهم ما أسال الكثير من الدماء زهقاً وظلماً.

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم يمينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

الخاتمة:

من خلال دراستنا لسردية العنف في رواية "هاوية المرأة المتوحشة رائحة الأم" لعبد الكريم يمينه نستنتج أن:

- العنف هو إرهاب دموي مأساوي يعيشه الشعب في ظل التغيرات الحاصلة فيه بين الشعب والسلطة عقب الاستعمار، وكان هذا العنف بين العديد من الطوائف المختلفة التي تهدف كل منها إلى إثبات قوتها عن طريق القتل والتعنيف الجسدي والمادي ضد المجتمع الذي مُسحت كرامته.
- الرواية من أكثر النصوص إيضاحاً للعنف والإرهاب من خلال الولوج إلى متنها والتعرف على أحداثها، إذ تقدم للقارئ صورة واضحة حول ما عاشه المجتمع الجزائري في ظل هذه التحولات والسياسات الأيديولوجية المختلفة من أجل السيطرة، والتي راح ضحيتها الشعب، وهذا ما جسده الكاتب من خلال الشخصيات التي عرفت حياتهم العديد من النكسات رغم أنهم أبناء الشعب.
- المرأة عاشت كل أنواع العنف الذكوري والأسري، بالإضافة إلى عنف السلطة والمجتمع، فراحت ضحية جزاء الصراع القائم بين النظام السياسي والجماعات الإرهابية المسلحة، وذلك راجع لغياب العدالة الاجتماعية في حمايتها وحفظ حقوقها الاجتماعية.
- المثقف عانى التهميش والقمع بسبب وعيه الزائد وإعلاء صوته في المجتمع لإعلان رفضه للأنظمة السياسية السائدة، ما جعله مستهدفاً من كل الجهات، وعرضة لكل الأخطار، باعتباره يمثل قوة مضادة للجماعات السياسية والمتطرفة معا لأنه صوت الشعب وصداه.
- الإعلام قوة تأثيرية بيد السلطة على الشعب من خلال نشر الإشاعات، وتشويه الحقائق، وتضخيم المعلومات الكاذبة كقوة ضاربة للتحكم في المجتمع وبسط نفوذها من خلال السيطرة وتضليل الرأي العام.

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

- ¹ الحيدري إبراهيم، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2015، ص 19
- ² القبانى بكر، ثورة 23 يونيو وأصول العمل الثوري المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970، ص 109
- ³ بقطين سعيد، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997، ص 19
- ⁴ حليفي شعيب، شعرية الرواية الفانتاستيكية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 09
- ⁵ فرفور ياسر، المنجز النقدي المغاربي في النظرية ما بعد الكولونيالية نماذج مختارة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة لونيبي علي، البلدة 02، 2023-2024، ص 12
- ⁶ بن علي لونيس، إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2018، ص 46
- ⁷ بيرة فارس، الأنساق الثقافية في روايات ياسمين خضرا - دراسة في نماذج مختارة-، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2020-2021، ص 73
- ⁸ ينينه عبد الكريم، هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم-، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2021، ص 78
- ⁹ دريس نوري، العنف السياسي في الجزائر المعاصرة من الأيديولوجيا الشعبوية إلى اليوتوبيا الإسلامية عناصر تحليلية في سياقات تاريخية غير معلمة، ضمن كتاب: مجموعة مؤلفين، العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة مقاربات سوسيولوجية وحالات، ج1، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص 235
- ¹⁰ الرواية، ص 121
- ¹¹ الرواية، ص 132
- ¹² الحيدري إبراهيم، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2015، ص 104
- ¹³ الرواية، ص 139
- ¹⁴ الرواية، ص 140
- ¹⁵ الرواية، ص 214
- ¹⁶ عبد الرحمن شنطي آلاء رجا، دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي مصر نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2017، ص 41
- ¹⁷ الرواية، ص 41-42
- ¹⁸ الرواية، ص 45
- ¹⁹ الرواية، ص 47
- ²⁰ الحيدري إبراهيم، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2015، ص 31
- ²¹ شبر خالد محمد طاهر، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 (رؤية مستقبلية)، ط1، سلسلة الأطاريح والرسائل الجامعية 06، مركز الرافدين للحوار، بيروت، 2022، ص 187
- ²² الرواية، ص 203-204
- ²³ الرواية، ص 89
- ²⁴ الرواية، ص 87
- ²⁵ ماجدولين شرف الدين، الفتنة والآخر، أنساق الغيرية في السرد العربي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012، ص 109

سردية العنف في الرواية الجزائرية ما بعد الكولونيالية رواية عبد الكريم ينينه هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -
أنموذجاً

²⁶ الرواية، ص 84

²⁷ الرواية، ص 12

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط1، 2015
- 02- بكر القباني، ثورة 23 يونيو وأصول العمل الثوري المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1970
- 03- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997
- 04- شرف الدين ماجدولين، الفتنة والآخر، أنساق الغيرية في السرد العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012
- 05- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009
- 06- عبد الكريم ينينه، هاوية المرأة المتوحشة - رائحة الأم -، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2021
- 07- لونيس بن علي، إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018
- 08- نوري دريس، العنف السياسي في الجزائر المعاصرة من الأيديولوجيا الشعبية إلى اليوتوبيا الإسلامية عناصر تحليلية في سياقات تاريخية غير معلنة، ضمن كتاب: مجموعة مؤلفين، العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة مقاربات سوسيولوجية وحالات، ج1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إعداد وتنسيق: محمد جمال باروت وأحمد حسين، ط1، 2017
- 09- هومي بابا، موقع الثقافة، تر: نائر ديب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2010
- 10- فارس بييرة، الأنساق الثقافية في روايات ياسمين خضرا - دراسة في نماذج مختارة -، أطروحة دكتوراه، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2020-2021
- 11- ياسر قرقور، المنجز النقدي المغاربي في النظرية ما بعد الكولونيالية نماذج مختارة، أطروحة دكتوراه، جامعة لونيبي علي، البليدة 02، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2023-2024
- 12- آلاء رجا عبد الرحمن شنطي، دور وسائل الإعلام في زيادة العنف السياسي في عمليات التغيير السياسي مصر نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، 2017
- 13- خالد محمد طاهر شبر، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 (رؤية مستقبلية)، سلسلة الأطاريح والرسائل الجامعية 06، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ط1، 2022